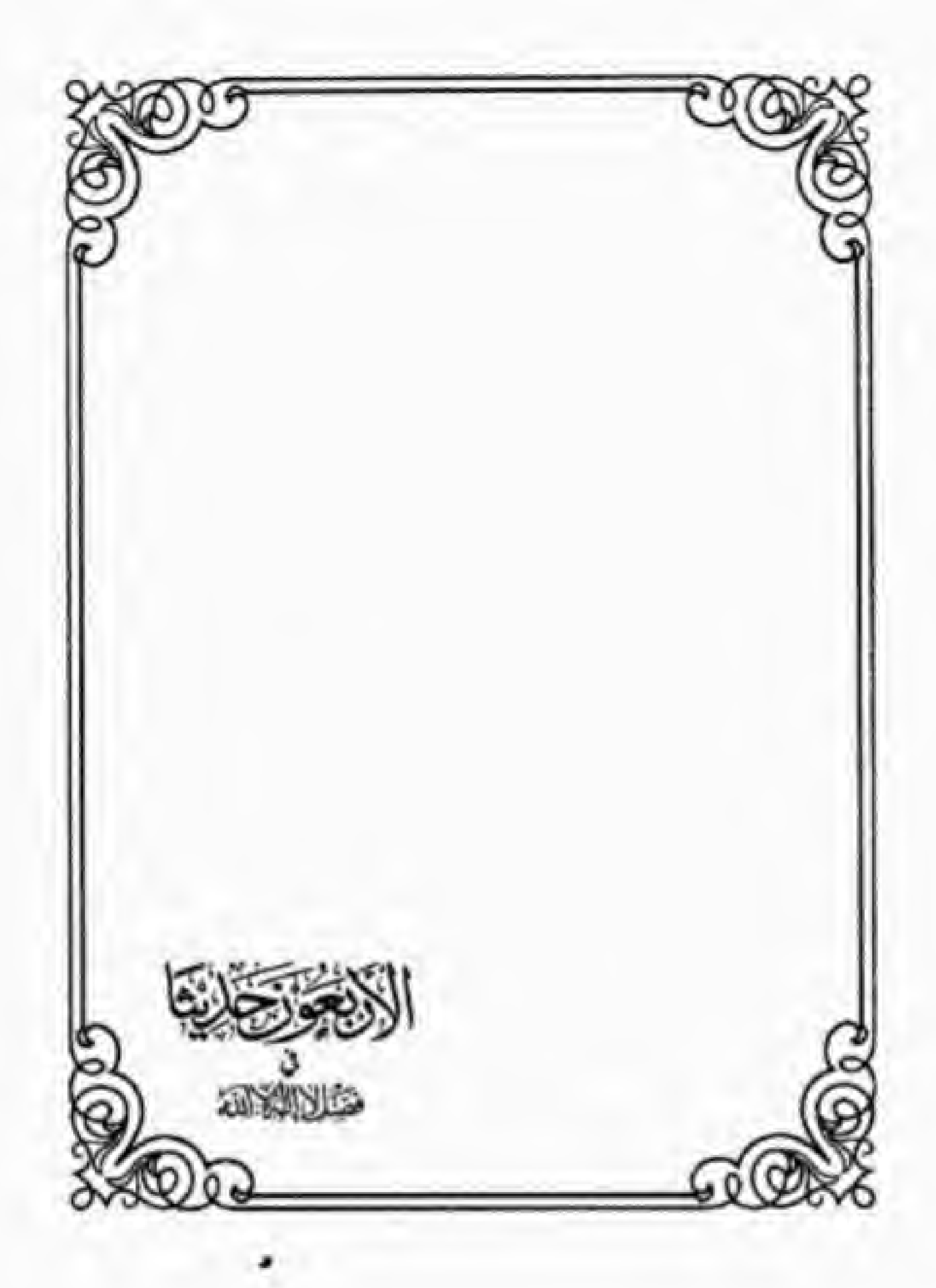

الأربعون حديثا
في
فضل لا إله إلا الله



ح محمد بن مرزوق الدعجاني ١٤٢٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدعجاني ، محمد بن مرزوق
الأربعون حديثاً في فضل لا إله إلا الله/ محمد بن مرزوق
ص؟ سم
ردمك: ٧-٤٤٩-٤٩-٩٩٦٠
١. التوحيد أ- العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٢٦/٥٣٢٨
رقم الإيداع: ١٤٢٦/٥٣٢٨
ردمك: ٧-٤٤٩-٤٩-٩٩٦

الطبعة الأولى ٢٠٠٧/٢/١٩

لـ دار الكتاب والسنة
رقم الايداع بهيئة الكتب والوثائق القومية
٢٠٠٧/٨٦٨٠

دار الكتاب والسنة
للطباعة والنشر والتوزيع

عين شمس الشرقية – القاهرة جمهورية مصر العربية .
جوال :٠١٠٤٦٧١٤٣٩ – ٠١٠٩٠٢١١٨٧
موقعنا على الإنترنت
www.dar-ketabsunah.com
للتواصل عبر الماسنجر
Dar_alktabwalsunnah@hotmail.com
Dar_alktabwalsunnah@yaboo.com
البريد الإلكتروني
marketing@dar-ketabsunah.com
إدارة التسويق
production@dar-ketabsunah.com
إدارة الإنتاج
Admin@dar-ketabsunah.com


الأربعون حديثا
في
فضل لا إله إلا الله
تقديم
معالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وبعد:

قرأت أصل هذه الرسالة فوجدتها مفيدة في موضوعها وتستحق النشر للاستفادة منها، وجزى الله

عن ذلك مؤلفها الشيخ [illegible] عبد الرحمن خير الجزاء

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

[illegible]/١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبعد:

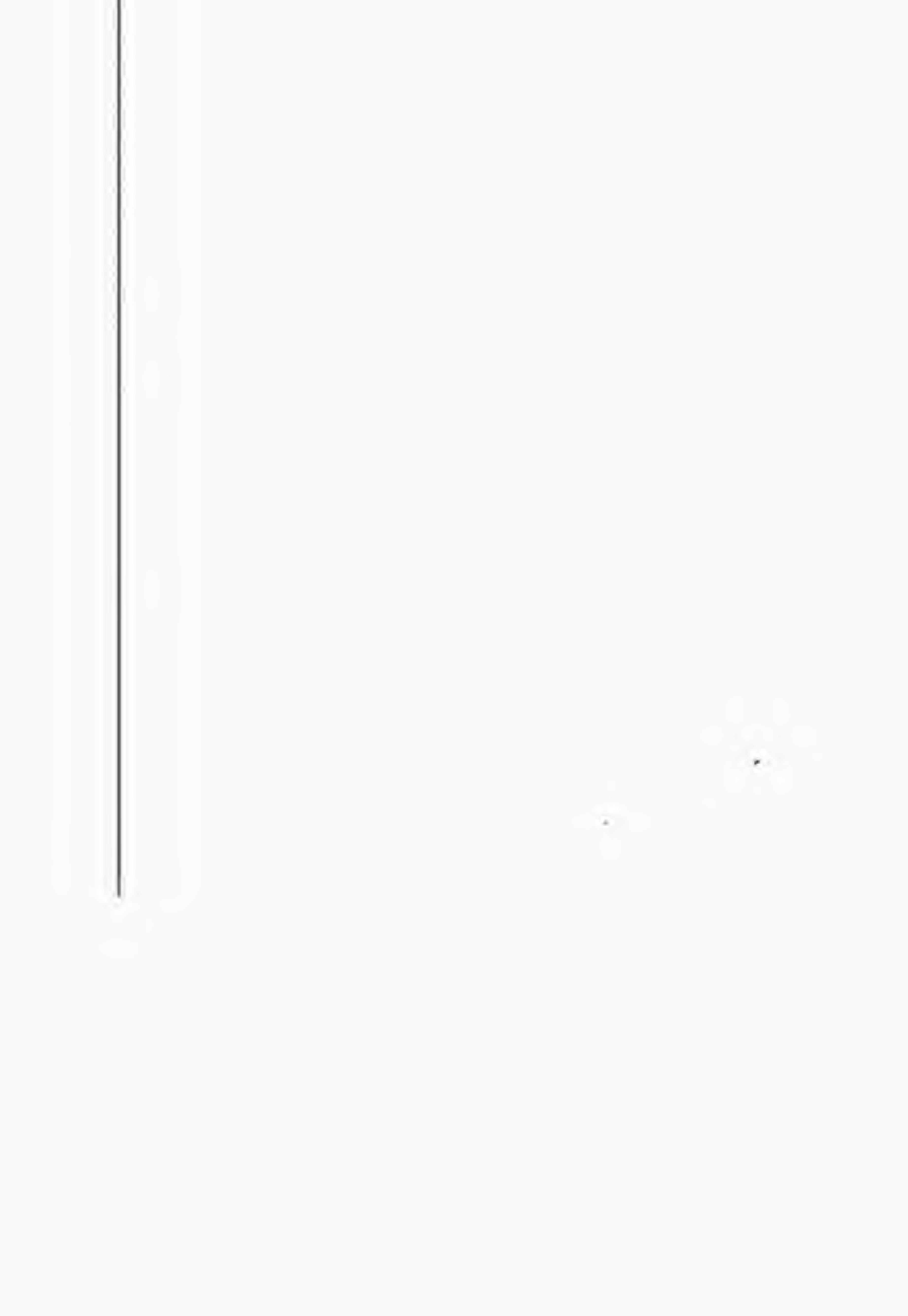
قرأت أصل هذه الرسالة فوجدتها جيدة في موضوعها وتستحق النشر للاستفادة منها – إن شاء الله – جزى الله مؤلفها: الشيخ محمد مرزوق الدعجاني خير الجزاء وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

في ٣٠/١/١٤٢٥هـ

۞ ۞ ۞



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين، أما بعد:

فقد جرت عادة أهل التصنيف والتأليف من أهل العلم جمع أحاديث من كلام الرسول ﷺ تدور عليها مجمل أصول الدين، وجعلوها أحاديث معدودة لا تتجاوز الأربعين حديثًا؛ لحكمة ستأتي الإشارة إليها، وأول من صنف في ذلك وجمع أحاديث وجعلها عامة لجميع شرائع الدين وتحوي أصوله هو عبد الله بن المبارك كما ذكر ذلك ابن الجوزي في العلل، ومن المتقدمين أبو بكر الأجرى وابن عساكر والدار قطني وغيرهم ومن المتأخرين النووي والمنذري وغيرهما، ومن أهل العلم من خص اختصار الأحاديث بأبواب معينة من أبواب الدين منهم من جمع في الطهارة مفردة والصلاة مفردة وغيرها من أبواب الشريعة لتقرب الفائدة منها ومنهم من يتفنن في جمع الأحاديث الأربعينية على عدد شيوخه أو من وصل إليه السند من الصحابة أو ما تلقاه عن الشيوخ في البلدان، والمرغب لهم في صنيع ذلك أحاديث مروية عن النبي ﷺ أنه قال: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من السنة جاء يوم القيامة في زمرة العلماء» وفي رواية: «كنت له شفيعًا يوم القيامة» وفي رواية: «بعث الله عز وجل يوم القيامة فقيهًا عالمًا»

يقول الإمام الدارقطني رحمه الله في هذا الحديث: كل طرق هذه الأحاديث ضعاف لا يثبت منها شيء كذلك قال النووي - رحمه الله - ولكن من أهل العلم من يرى الاستئناس بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال والمرغبات كما هو مذهب الإمام أحمد وابن المديني وجماعة من أئمة العلل.

ولهذا ولما جرت عادة بعض من تقدم من أهل العلم فإنه قد بدا لي أن أجمع

أحاديث في فضل لا إله إلا الله؛ لعظم شأن هذا الأمر الذي هو أول دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾(1).

وكل رسول أول ما يخاطب قومه يقول لهم ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾(2).

وقال سبحانة وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾(3).

وقد أوجب الله على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله والعمل بها قال تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾(4).

فمن أجل هذه الكلمة خلق الله الجن والأنس قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(5).

ومن أجلها خلق الله السموات والأرض ومن أجلها افترق الناس إلى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير .

ولقد سميت، ذلك (الأربعون حديثًا في فضل لا إله إلا الله).

وقمت بشرحها، شرحًا مختصرًا؛ استجابة لطلب شيخنا الشيخ/ صالح الفوزان - حفظه الله تعالى - وأمد له في عمره، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

جمعها الفقير إلى عفو ربه

محمد بن مرزوق بن محمد الدعجاني
الطائف - الحوية

---

(1) سورة النحل آية ٣٦ .
(2) سورة الاعراف آية ٥٩ .
(3) سورة الانبياء آية ٢٥ .
(4) سورة محمد آية ١٩ .
(5) سورة الذاريات آية ٥٦ .

باب
أن لا إله إلا الله أول الواجبات
الحديث الأول

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذًا إلى اليمن قال له: «إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وفي رواية: إلى أن يوحدوا الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» رواه البخاري ومسلم.

• دل الحديث على فوائد منها: فضل لا إله إلا الله، وأنها أول الواجبات، ومنها بيان أول ما يجب على الداعي أن يبدأ به دعوته، وهو شهادة أن لا إله إلّا الله، ومنها بيان معنى لا إله إلّا الله، وهو توحيده سبحانه بالعبادة، ومنها أن الإقرار بلا إله إلّا الله شرط لقبول كل الأعمال، ومنها: فضيلة الصلوات الخمس، ومنها: فضيلة الزكاة، وهي قرينة الصلاة، والتوحيد في أكثر من موطن من النصوص الشرعية، ومنها: ذكر بعض من تصرف لهم الزكاة وهم الفقراء، ومنها: الإشارة إلى أن فقراء البلد أولى بالزكاة من غيرهم، ومنها: عدالة الشريعة الإسلامية في البعد عن الغبن وأخذ كرائم الأموال، ومنها: الترهيب من الظلم ودعوة المظلوم.



باب
الدعوة إلى لا إله إلاّ الله وأنها سبيل الفلاح
الحديث الثاني

جاء من طريق أشعث بن يسلم قال: حدثني شيخ من بني مالك بن كنانة قال: رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز[١] يتخللها يقول «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا». رواه الإمام أحمد وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

● هذا الحديث فيه فوائد، منها: الدعوة إلى لا إله إلّا الله، ومنها: أنها سبب الفلاح والفوز في الدارين، ومنها: جد النبي ﷺ في الدعوة إلى التوحيد، ومنها: استحباب نصح الناس، وإرشادهم في مكان اجتماعاتهم كالأسواق.

❁ ❁ ❁

---

(١) هو سوق من أسواق الجاهلية وكان ذلك في عرفة ويبدأ من أول أيام ذي الحجة وينتهي في اليوم الثامن من يوم التروية.

باب
في أن لا إله إلا الله سبب هداية القلوب
الحديث الثالث

عن عطاء بن يسار قال: لقينا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرا وحرزًا للأميين [١] أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب [٢] في الأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح بها أعين عمي وآذان صم وقلوب غلف» رواه البخاري .

---

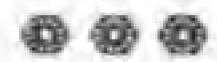
* في هذا الحديث فوائد، منها: تصديق نبوته ﷺ بذكره في الكتب السابقة كالتوراة، وما من نبي إلّا أخبر قومه بمحمدٍ ﷺ ، ومنها: ذكر أوصاف النبي ﷺ من كونه: رسولاً من ربه، وشاهدًا على أمته، ومبشرًا بكل خير، ومنذرًا من كل شر، وحرزًا وحماية للأمة الأمية - وهم قومه - من الغيّ والضلال بدعوتهم إلى التوحيد وإنقاذهم من الشرك، وإثبات توكله الصادق على الله، وعلو أدبه في بعده عن الفظاظة والغلظة والسخب في الأسواق، وإحسانه لمن أساء بالعفو والمغفرة، والبشارة بتمام دينه وظهوره، ومن فوائد الحديث: الجمع للنبي ﷺ بين وصفه بكونه عبدًا ورسولاً، وهذا يرد على من فرّط في حقه ولم

---

(١) حرزاً للأميين: أي حافظًا، وأصل الحرز الموضع الحصين .
(٢) ولا سخا[ب] في الأسواق: السخب هو رفع الصوت بالخصام .

يعترف برسالته، ومن أفرط وغالى فجاوز به صفات العبد إلى صفات المعبود، فهو عبد لا يعبد ورسول لا يكذب ولكن يطاع ويتبع، ومنها: أن الأديان معوجة غير مستقيمة حتى جاءتها دعوة التوحيد، ومنها: أن التوحيد به صلاح القلوب والجوارح، ومنها: ذكر موت النبي ﷺ وأنه لن يموت حتى يكمل الله به الدين، كما قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ

[المائدة: من الآية٣] .



باب
في أنها أعلى مراتب الإيمان
الحديث الرابع

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «**الإيمان بضع وسبعون شعبة**[1] **، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**» رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم .

---

* في هذا الحديث فوائد: منها: فضل لا إله إلّا الله، وأنها أعلى مراتب الدين، كما جاء في حديث معاذ: (رأس الأمر الإسلام)، أي: التوحيد وتحقيق لا إله إلّا الله، ومنها: ذكر عدد شعب الإيمان وكثرة خصاله، ومنها: تفاوت شعبه في الأفضلية، ومنها: أن منها ما هو قولي وعملي واعتقادي، وهذا من أدلة أهل السنة في أن الإيمان: قول وعمل واعتقاد، فقوله (قول لا إله إلّا الله) دليل على القول، وقوله: (إماطة الأذى) دليل على العمل، وقوله: (الحياء شعبة من الإيمان) دليل على الاعتقاد وأعمال القلب وأقواله، ومنها: ذكر فضيلة إماطة الأذى عن الطريق، وقد ورد عدة أحاديث في ذلك تحث عليه، ومنها: فضيلة الحياء، والمراد به الحياء الذي يمنع من ارتكاب المحرمات وترك ما أمر الله به، أما السكوت عن الباطل وترك طلب الحق فهو جبن وذلة، وقد تتبع بعض أهل العلم هذه الشعب من نصوص الوحيين وأفردوها بمؤلفات من أشهرها كتاب «شعب الإيمان» للحافظ البيهقي رحمه الله تعالى.

---

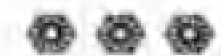
(١) الشعبة: مفرد شعب وهي الخصال .

باب
في أنها سبب لزيادة الإيمان وتجديده
الحديث الخامس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «جددوا إيمانكم» قيل: يا رسول الله، وكيف نجدد إيماننا؟ قال: «أكثروا من قول لا إله إلا الله» رواه الإمام أحمد والطبراني. وقال الهيثمي: رجال أحمد ثقات.

---

* هذا الحديث فيه فوائد: منها: أن الإيمان ينقص ويزيد، وهذا من عقيدة أهل السنة والجماعة: يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومنها: الحث على تعاهد زيادته بسائر الطاعات، ومنها: بيان أن أفضل ما يجدد الإيمان ذكر لا إله إلّا الله، ويدخل في ذلك ذكر ما يقويها من التذاكر في التوحيد وفضله وأهميته، ومنها: أن سبب زيادة الإيمان بقول لا إله إلّا الله من حيث إنها تقوي علاقة العبد بربه إذا علم معنى حقيقة لا إله إلّا الله، وأنها تعني: لا معبود بحق إلّا الله، وتعني انفراده بجميع صفات الربوبية والألوهية والكمال والجمال، فإذا وعى المؤمن هذه الأمور أو تذكرها بعد نسيانٍ وغفلة يقدر الله حق قدره فلا يعصي الله ويخالف أمره، وكلما ابتعد المرء عن ربه كلما قلّ قدر الله في قلبه، ولهذا فالكفار لم يقدروا الله حق قدره فخالفوا أمره قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: من الآية٩١]، ففي ذلك أن التوحيد تذاكره والعمل به هو أكبر ما يقوي الإيمان ويحد عن العصيان .



باب
أن صاحبها معصوم الدم والمال
الحديث السادس

عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله» رواه مسلم.

---

* في هذا الحديث فوائد: مشروعية الجهاد لإعلاء شهادة أن لا إله إلّا الله، ومنها: أن النبي ﷺ مشرّع عن ربه، لم يأتِ بشيءٍ من عنده لقوله: (أمرت)، ومنها: بيان القصد من الجهاد وهو القيام بحقوق شهادة أن لا إله إلّا الله، وليس القصد منه سفك الدم، أو إقامة الدولة، ومنها: ذكر ما يعصم الدماء والأموال وهو قول هذه الكلمة، ومنها: أن مجرد قولها باللسان لا يكفي حتى يستيقن بها قلبه، ومنها: أن له حقوقًا لا بدّ من الإتيان بها كالصلاة والزكاة، وقد جاء في حديث ابن عمر: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة» متفق عليه، ومنها: أن العصمة هذه قد ترتفع عمّن ناقضها بقول أو عمل أو اعتقاد مكفّر، أو ارتكب ما يستبيحها من قصاصٍ أو حدٌ شرعي، ومنها: حرمة دم المسلم وماله وعرضه فلا يستباح ذلك منه إلّا بحق.



باب
في بيان القيد لصحة قولها وهو الكفر بجميع ما يعبد من دون الله
الحديث السابع

عن أبي مالك عن أبيه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله**» رواه مسلم .

---

* هذا الحديث فيه فوائد، منها: عصمة الدم والمال بلا إله إلا الله، ومنها: أن مجرد قوله لا إله إلا الله لا يكفي حتى يكفر بجميع ما يعبد من دون الله، وبهذا يتبين خطأ المغرورين الذين يظنون أن مجرد النطق بها كافٍ للدخول في الإسلام أو ثبوته! وهذا لا يتمّ له حتى يحقق ركني هذه الكلمة، وهما: الإثبات والنفي؛ إثبات العبادة لله وحده، ونفي عبادة ما سواه، وبهذا يتحقق التمسك بهذه الكلمة كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: من الآية٢٥٦]، قال ابن كثير رحمه الله مفسرًا لهذه الآية: أي من خلع الأنداد والأوثان وما يدعو إليه الشيطان من عبادة كل ما يعبد من دون الله ووحد الله فعبده وحده، وشهد أن لا إله إلا هو فقد استمسك بالعروة الوثقى[١]، والعروة الوثقى هي قول لا إله إلا الله كما ورد عن سعيد بن جبير[٢] والضحاك وغيرهما .

❁ ❁ ❁

---

(١) راجع تفسير ابن كثير، تفسير سورة البقرة آية ٢٥٦ .

(٢) المرجع السابق .

باب
في بيان مشروعية الجهاد لإقامة لا إله إلاّ الله
الحديث الثامن

عن عبد الله بن عمر ﵄ قال رسول الله ﷺ: «**بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبدوا الله وحده لا شريك له بأن يقولوا لا إله إلا الله**» رواه الإمام أحمد وصححه الألباني.

---

* هذا الحديث فيه فوائد: منها الإشارة إلى أن النبي ﷺ خاتم النبيين لقوله: (بين يدي الساعة)، ومنها: الإشارة إلى قرب الساعة من قوله: (بين يدي الساعة) كما جاء في الحديث الصحيح: «**بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعه الوسطى والتي تليها**» متفق عليه، ومنها: مشروعية الجهاد إذا توفرت شروطه الشرعية، ومنها: تفسير العبادة بأنها إفراده سبحانه وحده بها، وعدم الإشراك به، ومنها: اتفاق معنى العبادة والتوحيد ونفي الشريك وقول لا إله إلا الله، ومنها: أن قول لا إله إلا الله يرفع سبب استباحة الدم والمال فيكون مسلمًا معصوم الدم والمال كما تقدم.



باب
ذكر عصمة دم من يشهد أن لا إله إلاّ الله
وذكر ما يرفعها
الحديث التاسع

عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» رواه البخاري ومسلم.

---

* هذا الحديث فيه فوائد، منها: أن الأصل في المسلم عصمة دمه، وماله، وعرضه، ومنها: أن من مبيحات دم المرء المسلم الزنى بعد الإحصان، فشرع في حقه الرجم حتى الموت، ومنها: أن قتل النفس المعصومة مما يبيح دم المسلم قصاصًا، ومنها: أن ترك الدين بالكفر بالله تعالى أو ترك الصلاة أو جحد وجوب ما أمر الله به كل ذلك مما يبيح الدم، ومنها: مفارقة الجماعة والخروج عن طاعة ولي أمر المسلمين من الخوارج والبغاة والمفسدين في الأرض، كل ذلك مما يبيح دم المسلم لو فارقه، وقد قال ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» رواه البخاري، وقال: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم، أويفرق جماعتكم فاقتلوه» رواه مسلم.



باب
في أن لا إله إلا الله أفضل الذكر
الحديث العاشر

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله**» رواه الترمذي وحسنه الألباني .

---

* في هذا الحديث فوائد: منها أن لا إله إلا الله أفضل الذكر، وقد جاء في الحديث الآخر قوله ﷺ : «**أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له**»، وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: أحب كلمة إلى الله تعالى: لا إله إلا الله؛ لا يقبل الله عملًا إلا بها، وفيها أن أفضليتها بنطقها كاملة، وبهذا يظهر ضلال من اكتفى باسم الإشارة (هو) كما يقوله بعض المتصوفة، وكذا في تقسيمها إلى قسمين: فريق يقول: (لا إله)، وفريق يقول (إلا الله)، ومنها: أن أفضل الدعاء قول: الحمد لله، أي كل الحمد والثناء والاعتراف بالفضل لله وحده، وفضائل الحمد كثيرة بسطها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في مواطن عدة .



باب
في أن لا إله إلا الله أفضل ما يستعين به
المرء عند نزول الشدائد
الحديث الحادي عشر

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: استيقظ النبي من الليل وهو يقول: **«لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة من الفتن؟ ماذا أنزل من الخزائن؟ من يوقظ صواحب الحجرات؟ كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة»** رواه البخاري.

---

* دل الحديث على فضل قول لا إله إلا الله، واللهج بها عند نزول الشدائد، واستعظام الأمور، ومن فوائد الحديث: الإخبار بنزول الفتن وكثرتها، ومنها: الحث على قيام الليل والاجتهاد في العبادة، ومنها: أمر الأهل بالصلاة والإكثار من العبادة والحث عليها كما قال تعالى عن نبيه إسماعيل على نبينا محمد وعليه أفضل الصلاة والسلام: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥]، ومنها: الترهيب من تبرج النساء وسفورهن، وثبت في الحديث أنه ﷺ قال: **«صنفان من أهل النار لم أرهما بعد»** وذكر منهما: **«ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»** رواه مسلم.



باب
استحباب تكرارها عند الموت والشدة
الحديث الثاني عشر

عن عائشة ﵂ قالت في احتضار الرسول وبين يديه ركوة فيها ماء: فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول: «لا إله إلا الله، إن للموت لسكرات» رواه البخاري.

---

* دل الحديث على فوائد: منها ذكر موت النبي ﷺ ومفارقته للحياة الدنيا، ومنها: استحباب تكرار كلمة التوحيد في حال الاحتضار، ومنها: استحباب تكرارها عند اشتداد المرض، ومنها: جواز التطبب والأخذ بالأسباب، ومنها: أن رفع الصوت بالذكر عند الألم أفضل من التأوه والأنين، ومنها: ذكر سكرات الموت، وأنه لا ينجو منها أحد إذا كان النبي ﷺ قد قاساها .



باب
أنها أفضل الحسنات
الحديث الثالث عشر

عن أبي ذر ﷺ قال: قلت يا رسول الله: أوصني، قال: «إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها» قال: قلت: يا رسول الله أمن الحسنات: لا إله إلا الله؟ قال: «هي أفضل الحسنات» رواه أحمد وصححه الألباني.

---

* دل الحديث على فوائد منها: طلب الوصية والنصيحة من أهل الفضل والإحسان، ومنها: حرص الصحابة على الخير، ومنها: أن فعل الحسنات سبب لمحو السيئات؛ كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[1]، ومنها: سؤال الطالب لشيخه عما أشكل، ومنها: بيان أن أفضل الحسنات وأثقلها في الميزان هو قول لا إله إلا الله.

❁ ❁ ❁

---

(١) سورة هود آية ١١٤.

باب
أنها حفظ للعبد من مصائب الدنيا
الحديث الرابع عشر

عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «من قال لا إله إلا الله نفعته يومًا من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه» رواه البزار والبيهقي وصححه الألباني .

---

* دل الحديث على فضل لا إله إلا الله، وأنها حصن لقائلها، وحفظ له من مصائب الدنيا.



باب
فتح أبواب السماء لها عندما تقال
الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «ما قال عبد: لا إله إلا الله قط مخلصًا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش، ما اجتنبت الكبائر» رواه الترمذي وحسنة الألباني .

● دل الحديث على فوائد منها: أن من شروط لا إله إلا الله: الإخلاص وهو: تصفية العمل من جميع شوائب الشرك بأن لا يقصد بقولها طمعًا من مطامع الدنيا ولا رياء ولا سمعة، ومنها: بيان فضل لا إله إلا الله، وأنه تفتح لها أبواب السماء حتى تصل إلى العرش، ومنها: أن السماوات مغلقة تفتح بإذن الله، ومنها: أن العرش فوق السموات، ففيه إثبات لعلو الله تعالى على خلقه، ومنها: إثبات وجود العرش، ومنها: موافقة لمعنى قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: من الآية١٠]، وأطيب الكلم قول: لا إله إلا الله، وقوله: «ما اجتنبت الكبائر» أي: إذا اجتنبت الكبائر فإنها تصل بسرعة إلى الله عز وجل؛ كما قال بعض أهل العلم: اجتناب الكبائر شرط للسرعة لا لأجل الثواب والقبول .

❁ ❁ ❁

باب
أنه ليس دونها ودون الله حجاب
الحديث السادس عشر

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملؤه، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه» رواه الترمذي، وقال حديث غريب من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي .

• دل الحديث على فضل التسبيح، وأنه نصف الميزان، والتسبيح هو قول: سبحان الله ومعناه أي: أنزه الله عن جميع النقائص .

ودل أيضًا على فضل قول: الحمد لله وأنه يملأ الميزان.

والحمد معناه: أي أحمد الله عز وجل بجميع أنواع المحامد .

ودل الحديث على فضل لا إله إلا الله وأنه ليس بينها وبين الله حجاب حتى تصل إليه .

وكل ما سبق يدل على فضل الذكر عمومًا لذلك جاء في الحديث الذي رواه مسلم قوله ﷺ: «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس».



باب
أن لا إله إلا الله سبب لتكفير الذنوب
الحديث السابع عشر

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف منكم فقال في حلفه: باللات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق» رواه البخاري ومسلم.

---

* دل الحديث على فوائد منها: فضل لا إله إلا الله، وأنها كفارة لمن حلف بغير الله، ومنها: أن الحلف بغير الله شرك، ومنها: تحريم القمار وهو في اصطلاح الفقهاء: معاملة مالية يدخل فيها المرء مع تردده فيها بين أن يغرم أو يغنم، وهو الميسر الذي ذكره الله في كتابه، وقيل الميسر: إحدى صور القمار، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[1]، ومنها: استحباب تكفير السيئات بجنسها من الطاعات مع التوبة، فلما كان الحلف بغير الله شرك كانت كفارتها النطق بالتوحيد، وكذا في المقامرة جعلت كفارتها الصدقة؛ كما أن القمار بذل للمال بغير حق كانت كفارته ببذل المال بالحق وهي الصدقة.

فائدة: قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: قال الطيبي: الحكمة من ذكر القمار بعد الحلف باللات أن من حلف باللات وافق الكفار في حلفهم فأمر

---

(١) سورة المائدة آية ٩٠-٩١.

بالتوحيد، ومن دعا إلى المقامرة وافقهم في لعبهم؛ فأمر بكفارة ذلك بالتصدق. قال: وفي الحديث أن من دعا إلى اللعب فكفارته أن يتصدق، ويتأكد ذلك في حق من لعب بطريق الأولى[1].



(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر/ كتاب الأيمان والنذور/ باب لا يحلف باللات والعزى ولا الطواغيت.

باب منه
الحديث الثامن عشر

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رجل: يا رسول الله ما تركت من حاجة وداجة إلا أتيت عليها. قال: «أو تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؟» قال: نعم. قال: «فإن هذا يأتي على ذلك» رواه أبو يعلى والبزار والطبراني، قال الهيثمي: ورجالهم ثقات .

---

* دل الحديث على فوائد: منها: أن الإسلام يجب ما قبله، ومنها: أن الإنسان لا يدخل في الإسلام إلا بالشهادتين، ومنها: فضل الشهادتين، وأنهما سبب لتكفير الذنوب، ومنها: خوف الصحابة من الذنوب، ومنها: سعة رحمة رب العالمين، بل إن صحت التوبة تبدلَّ السيئات إلى حسنات؛ كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠] .



باب
منها أنه سبب لمغفرة الذنوب بعد الموت
الحديث التاسع عشر

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نفس تموت تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله يرجع ذلك إلى قلب موقن إلا غفر الله له» رواه ابن ماجه والنسائي وحسنه الألباني.

---

* دل الحديث على فوائد منها: فضل لا إله إلا الله. وأنها سبب لمغفرة الذنوب، ومنها: قرن الشهادة لله بالتوحيد بالشهادة لنبينا بالرسالة فلا تصح إحداهما إلا بالأخرى، ومنها: أن الأعمال بالخواتيم، ومنها: اشتراط اليقين في النطق بالشهادتين، واليقين يستلزم سائر شروطهما، ومنها: سعة رحمة رب العالمين .



باب
الحث على تلقين الموتى لا إله إلا الله
الحديث العشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله» رواه مسلم .

● دل الحديث على فوائد منها: الأمر بتلقين من نزل به الموت: لا إله إلا الله وهذا يدل على فضلها، لذلك جاء في الحديث الصحيح: «من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة» ويكفي إذا قالها المحتضر مرة واحدة، ولا يكرر عليه إلا أن يتكلم بعده بكلام آخر فيعاد عليه، ومنها: الحضور عند المحتضر لتلقينه، قال النووي رحمه الله: «ويتضمن الحديث الحضور عند المحتضر لتذكيره، وتأنيسه، وإغماض عينيه، والقيام بحقوقه، وهذا مجمع عليه»[1] .

ومنها: الإشارة إلى سكرات الموت؛ لحاجة المحتضر للتلقين .



---

[1] راجع شرح صحيح مسلم للنووي / كتاب الجنائز / باب لقنوا الموتى: لا إله إلا الله .

باب
أن لا إله إلا الله تنجي من عذاب القبر
الحديث الحادي والعشرون

عن البراء بن عازب ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إذا أُقعِد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾» رواه البخاري .

---

* دل الحديث على فوائد، منها: فضل لا إله إلا الله وأنها سبب للنجاة من عذاب القبر؛ ولذلك أورد الإمام البخاري هذا الحديث تحت باب ما جاء في عذاب القبر؛ ولا يخفى عليك فقه البخاري في التبويب، قال الحافظ ابن حجر: وأخرجه ابن مردويه بلفظ «إن النبي ﷺ ذكر عذاب القبر فقال: «إن المسلم إذا شهد أن لا إله إلا الله وعرف أن محمدًا رسول الله . . .» الحديث[1]

ومنها: إثبات حياة البرزخ، ومنها: أن أول ما يسأل عنه هو قول لا إله إلا الله، محمد رسول الله، ومنها: النص على الإقعاد في القبر، ومنها: الإشارة إلى ملائكة القبر وجاء تسميتهما بمنكر ونكير، ومنها: فضل الله على المؤمنين حيث يثبتهم عند السؤال ففيه الإشارة إلى شدة الموقف، ثبتنا الله ووالدينا وإياك أخي القارئ في تلك اللحظات .

❁ ❁ ❁

---

(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري / كتاب الجنائز / باب ما جاء في عذاب القبر .

باب
أنه لا يعدلها شيء في الميزان
الحديث الثاني والعشرون

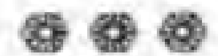
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله سيخلص رجلًا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلًا كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئًا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب. فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم، فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله فيقول: أحضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال: فإنك لا تظلم قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء» رواه الإمام أحمد والترمذي وصححه الألباني .

● دل الحديث على فوائد منها: أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان، ومنها: إثبات الملائكة الكتبة، فكل شيء مكتوب ومحصى على ابن آدم، ولذلك يقول عز وجل: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[1]، ومنها: ذكر عدل الله سبحانه وتعالى وأنه منزه عن الظلم قال سبحانه: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾، ومنها: محبة الله للعذر، ومنها: فضل لا إله إلا الله حيث وضعت البطاقة التي فيها

---

(١) سورة الكهف آية ٤٩ .

الشهادتين في كفة والسجلات من السيئات في كفة فخفت السجلات ورجحت البطاقة التي فيها لا إله إلّا الله ولا يرجح معها شيء من المعاصي، والمراد أنه من أهلها لم يناقضها بشرك .



باب منه
الحديث الثالث والعشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «قال موسى: يا رب علمني شيئًا أذكرك وأدعوك به قال: قل يا موسى لا إله إلا الله، قال: يا رب كل عبادك يقولون هذا. قال: يا موسى لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن لا إله إلا الله» رواه ابن حبان والحاكم وصححه.

---

* دل الحديث على فوائد منها: فضل لا إله إلا الله وأنه لا يعدلها شيء في الميزان، ولذلك لما طلب موسى عليه السلام من الله عز وجل أن يعلمه شيئًا يذكره ويثني عليه ويتوسل إليه به ويدعوه به أمره بلا إله إلا الله، ومنها: حاجة الأنبياء للتنبيه على فضل التوحيد، ومنها: التنبيه إلى رجحانها بجميع المخلوقات، مع أن الكثير ممن يقولها يخف ميزانه لعدم صدقه فيها، ومنها: النص على أن الأرضين سبع كالسماوات، ومنها: إثبات علو الله تعالى، ومنها: ذكر الميزان وأن له كفتين.



باب
منه وأنها خير ما يوصى به
الحديث الرابع والعشرون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «قال نوح عليه السلام لابنه عند موته: آمرك بلا إله إلا الله؛ فإن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة لرجحت بهن لا إله إلا الله، ولو أن السماوات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة لقصمتهن[1] لا إله إلا الله» رواه الإمام أحمد والحاكم والبخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

---

* دل الحديث على فوائد منها: فضل لا إله إلا الله وأنه لا يعدلها شيء في الميزان، ومنها: أنها أفضل ما يوصى به الأبناء عند الموت كما قال نوح عليه السلام هنا، وكما أوصى بها إبراهيم ويعقوب بنيه قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]، وجعلها إبراهيم عليه السلام باقية في عقبه: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨]، ومنها: أن دين الأنبياء واحد وهو الإسلام، وتحقيق لا إله إلا الله، ومنها: ذكر الميزان وكفتيه، ومنها: ذكر أن الأرضين سبع.



---

(١) أي لكسرتهن.

باب
أنها تحاج عن صاحبها يوم القيامة
الحديث الخامس والعشرون

عن أسامة بن زيد قال: «بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقات[1] من جهينة فصبحنا القوم على مياههم، فلحقت أنا ورجل من الأنصار رجلًا منهم، فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف عنه الأنصاري فطعنته برمحي فقتلته، فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟» قلت: يا رسول الله إنما قالها متعوذًا. فقال: «أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟» فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم - وفي رواية -: «أفلا شققت عن قلبه» رواه البخاري ومسلم.

ولمسلم في روايه أنه قال: يا رسول الله استغفر لي، فقال: «كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة» .

---

* دل الحديث على فوائد منها: فضل لا إله إلا الله وأنها تحاج عن صاحبها يوم القيامة وهو قوله ﷺ: «كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة» ، ومنها: وجوب الكف عمن قال لا إله إلا الله ولذلك قال ﷺ معاتبًا لأسامة: «أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله» ، ومنها: بيان أنه لا يعلم السرائر إلا الله عز وجل وذلك من قوله ﷺ: «أفلا شققت عن قلبه» ، ومنها: أننا أمرنا بالحكم على ظاهر الأعمال والسرائر يتولاها الله، ومنها: عصمة الدم والمال بهذه الكلمة، ومنها: عذر المتأول، ومنها: النزول بالعدو على غرة، ومنها: بيان أن الجهاد وسيلة لتحقيق الاستجابة لهذه الكلمة .

---

(١) هم بطن من جهينة سموا بذلك لوقعة كانت بينهم وبين بني مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان فأحرقوهم بالسهام لكثرة من قتلوا منهم .

باب منه
الحديث السادس والعشرون

عن ابن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول الله ﷺ وعنده عبدالله بن أبي أمية وأبو جهل فقال له: «يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج بها لك عند الله» فقالا له: أترغب عن ملة عبد المطلب فأعاد النبي ﷺ فأعادا فكان آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله، فقال النبي ﷺ «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» فأنزل الله ﴿مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ وأنزل الله في أبي طالب ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ رواه البخاري ومسلم .

---

* دل الحديث على فوائد منها: فضل لا إله الله وأنها حجة لصاحبها يوم القيامة، ومنها: بيان أنه ليس بين الله وبين خلقه نسب. فهذا أبو طالب من أهل النار وهو عم النبي ﷺ وذلك لأنه لم يقل لا إله إلا الله، ومنها: بيان أثر جلساء السوء فكان من أسباب صد أبي طالب عن أن يتلفظ بكلمة التوحيد هؤلاء المشركون الذين كانوا عنده، ومنها: بيان أنه لا يجوز الترحم والاستغفار إلا لأهل لا إله إلا الله، وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[1] ، ونزلت في أبي طالب ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾، ومنها: أن هداية التوفيق لا يملكها إلا الله تعالى، ومنها: مضرة تعظيم الأسلاف والأكابر لمعارضة الحق، ومنها: كون الأعمال بالخواتيم، ومنها: الرد على من زعم إسلام عبدالمطلب وأسلافه، ومنها: أن أبا جهل

(١) سورة التوبة آية ١١٣ .

ومن معه يعرفون مراد النبي ﷺ إذ قال للرجل: قل لا إله إلّا الله، وهو الكفر بجميع ما يعبد من دون الله فقبّح الله من أبو جهل أعلم منه بأصل الإسلام، قاله الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى .



باب
أنها سبب لشفاعة النبي ﷺ
الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ «أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفسه» رواه البخاري .

---

* دل الحديث على فوائد منها: فضل لا إله إلا الله وأن من قالها يحظى بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، ومنها: إثبات شفاعة النبي ﷺ، ومنها: ذكر أسعد الناس بها وهو من كان مؤمنًا مخلصًا، ومنها: بيان أن من ليس من أهل لا إله إلا الله لا تنفعه شفاعة الشافعين، ومنها: أهمية الإخلاص في قول هذه الكلمة .



باب
تحريم من قالها بصدق على النار
الحديث الثامن والعشرون

عن معاذ بن جبل ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار» رواه البخاري ومسلم.

● دل الحديث على فوائد منها: فضل لا إله إلا الله وأن من أتى بها كان ذلك سببًا لنجاته من النار، ومنها: أنه محرم عليه دخولها أو الخلود فيها، ومنها: بيان أن من شروط لا إله إلا الله الصدق المنافي للكذب فلا بد أن يقولها مصدقًا بها قلبه فإن قالها بلسانه ولم يصدق بها قلبه كان منافقًا كاذبًا، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[1]، ومنها: كشف خطأ المغرورين الذين يظنون مجرد النطق به يكفي من غير صدق بها.

❁ ❁ ❁

---

(١) سورة البقرة آية ٨ - ١٠.

باب منه
الحديث التاسع والعشرون

عن عتبان[1] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **«لن يوافي عبد يوم القيامة يقول لا إله إلا الله يبتغي بها وجه الله إلا حرم الله عليه النار»** رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري .

---

* دل الحديث على فوائد منها: فضل من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه كما جاء في بعض الروايات -**«خالصًا من قلبه غير شاك فيها بصدق ويقين»**، ومنها: كشف خطأ المغرورين ومن يعتقد أن مجرد النطق بها من غير إخلاص وعلم بمعناها يكفي، ومنها: ذكر تحريم النار على أهل التوحيد إما حرمة دخولهم فيها ابتداء، أو حرمة خلودهم فيها إن كان عليهم ذنوب استوجبوا بها العذاب .



---

(١) هو عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري، وهو من بني سالم بن عوف صحابي مات في خلافة معاوية .

باب منه
الحديث الثلاثون

عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ سمع مؤذنًا يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله فقال ﷺ: «خرجت من النار» رواه مسلم .

---

* دل الحديث على فوائد منها: فضل الأذان كما جاء في الحديث «المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة» رواه مسلم .

ومنها: فضل من قال: لا إله إلا الله وأنها سبب للنجاة من النار لأن قول النبي ﷺ للمؤذن: خرجت من النار، أي: بالتوحيد وقوله لا إله إلا الله، ومنها: الرخصة في الكلام أثناء الأذان إذا كان ذلك لا يخل بمتابعة المؤذن .



باب
براءة أهل لا إله إلاّ الله من الخلود في النار
الحديث الحادي والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة»[1] رواه مسلم.

---

* دل الحديث على فوائد منها: فضل التوحيد وتكفيره للذنوب، ومنها: نفي خلود مرتكب الكبيرة في النار خلافًا للخوارج والمعتزلة، ومنها: زيادة الإيمان ونقصانه، وتفاوت درجاته من شخصٍ إلى آخر، ومنها: الدليل على الشفاعة، وهي لا تكون إلّا لمن يرضى الله عنه من بعد إذنه، فهذان شرطان لها، الإذن للشافع أن يشفع، والرضا عن المشفوع، والله لا يرضى إلّا على أهل التوحيد، قال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم:٢٦]، ومنها: سعة رحمة رب العالمين بعباده المؤمنين.



---

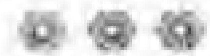
(١) ذرة: مفرد ذر، وهو الحيوان الصغير من النمل.

باب منه
الحديث الثاني والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث الشفاعة أن النبي ﷺ قال: «...... ثم أخر ساجدًا فيقال لي: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع، فأقول: يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله قال ليس ذاك لك أو قال ليس ذاك إليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي[1] لأخرجن من قال لا إله إلا الله» رواه مسلم.

---

* دل الحديث على فوائد منها: فضل من قال لا إله إلا الله وأنه لو دخل المسلم النار بذنوبه لا بد أن يخرج منها بفضل هذه الكلمة، ومنها: ثبوت الشفاعة للنبي ﷺ وهو المقام المحمود الموعود به في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، ومنها: فضل النبي ﷺ على سائر الأنبياء، ومنها: ذكر الاستئذان للقيام بالشفاعة فهي ملك لله تعالى لا يحق لأحد القيام بها حتى يستأذن، قال تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: من الآية٤٤]، ومنها: فضيلة الدعاء في السجود وأنه من المواطن التي ترجى فيها الإجابة، ومنها: رحمة النبي ﷺ بأمته وشفقته عليهم، وحرصه على إخراجهم من النار، ومنها: إثبات الصفات لله تعالى من العزة والكبرياء والعظمة والجبروت، ومنها: رحمة الله تعالى بعباده.



---

(١) جبريائي: أي عظمتي وسلطاني.

باب
أنها سبب لدخول الجنة
الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي ذر ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال: «ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» قلت: وإن زنى وإن سرق، قال: «وإن زنى وإن سرق» قلت: وإن زنى وإن سرق، قال: «وإن زنى وإن سرق» قلت: وإن زنى وإن سرق، قال: «وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر» وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال: وإن رغم أنف أبي ذر. متفق علية .

---

* دل الحديث على فوائد منها: فضل قول لا إله إلا الله وأن ذلك سبب لدخول الجنة، ومنها: عدم كفر مرتكب الكبيرة، ومنها: عدم خلوده في النار، ومنها: عدم القطع لأحدٍ من أهل القبلة بالنار لأنهم تحت مشيئة الله إن شاء غفر لهم بفضله، وإن شاء عذبهم بحكمته وعدله، ولو عذبوا فإنهم لا يخلدون فيها، ومنها: شرط الموت على لا إله إلا الله، فمن نطق بها وناقضها بعد ذلك فليس من أهلها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١]، ومنها: الإشارة إلى حسن الخاتمة، ومنها: استحباب لبس الثياب البيض وقد قال ﷺ: «خير ثيابكم البياض فكفنوا فيها موتاكم والبسوها أحياءكم» رواه ابن ماجه وغيره وصححه الألباني، ومنها: مراجعة التلميذ لشيخه عند الإشكال أو التأكد من حديثه .



باب
فضل قولها بعلم بمعناها
الحديث الرابع والثلاثون

عن عثمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة» رواه مسلم .

---

* دل الحديث على فوائد منها: أن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة، ومنها: بيان شرط من شروط لا إله إلا الله وهو العلم المنافي للجهل لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1]، فمن قالها وهو لا يعلم معناها ولم يحقق المقصود منها لا تنفعه، ومنها: أن الأعمال بالخواتيم .

۞ ۞ ۞

---

(١) سورة الزخرف آية ٨٦ .

باب
في فضل قولها بيقين بمدلولها
الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة» رواه مسلم .

---

* دل الحديث على فوائد منها: كما تقدم فضل من قال لا إله إلا الله ووعد صاحبها بالجنة، ومنها: أن الشهادة للنبي ﷺ بالرسالة قرينة الشهادة لله بالتوحيد بل هي منها فلا تتم الشهادة لله بالتوحيد حتى يشهد للنبي ﷺ بالرسالة، والعكس بالعكس سواء، ومنها: بيان أن من شروط لا إله إلا الله اليقين وهو ضد الشك والمقصود اليقين بما تدل عليه هذه الكلمة فإن كان شاكًا بما تدل عليه لم تنفعه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾[1] .



---

(١) سورة الحجرات آية ١٥ .

باب منه
الحديث السادس والثلاثون

عن أبي هريرة ﷺ من حديث طويل أن النبي ﷺ بعثه بنعليه فقال: «من لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة» رواه مسلم.

---

* دل الحديث على فوائد منها: أن من شهد أن لا إله إلا الله فهو من أهل الجنة بشرط اليقين بها وبما جاءت به، فمن شك فيها أو بعض ما جاءت به فليس من أهلها.

قال الحافظ النووي معلقًا على هذا الحديث: «معناه: أخبرهم أن من كانت هذه صفته فهو من أهل الجنة وإلا فأبو هريرة لا يعلم استيقان قلوبهم، وفي هذا دلالة ظاهرة لمذهب أهل الحق أن لا ينفع اعتقاد التوحيد دون النطق ولا النطق دون الاعتقاد بل لا بد من الجمع بينهما»[1]، ومنها: حرص أبي هريرة على الخير، ومنها: توثيق النقل بما يدل على صدقه، وهنا حمل النعل من ذلك كي يكون ذلك دليلًا على لقيّه للنبي ﷺ وسماعه منه هذا الخبر.

❁ ❁ ❁

---

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي كتاب الإيمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً.

باب
البشارة لمن قال لا إله إلا الله بصدق بالجنة
الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشروا وبشروا من وراءكم أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادق بها دخل الجنة». رواه أحمد والطبراني وصححه الألباني.

● دل الحديث على فوائد منها: فضل من شهد أن لا إله إلا الله وأنه من أهل الجنة لذلك بشر النبي ﷺ أصحابه بذلك وهي بشارة لأهل التوحيد عمومًا بالدخول ابتداءً أو انتهاءً إن استوجبوا دخول النار، ومنها: بيان أن الصدق شرط من شروط لا إله إلا الله، فلا تقبل من مكذب بها أو ببعض ما جاءت به، ومنها: استحباب البشارة بالخير وإدخال السرور على المسلم .



باب
أن من قالها بإخلاص فهو مبشر بالجنة
الحديث الثامن والثلاثون

عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ بعثه فقال: «اذهب فناد في الناس أن من شهد أن لا إله إلا الله مؤمنًا أو مخلصًا دخل الجنة» رواه مسلم .

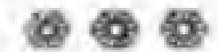
❁ ❁ ❁

الحديث التاسع والثلاثون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة» رواه البزار وصححه الألباني.

---

* دل الحديثين على أن من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة، لكن لا بد أن يكون مخلصًا؛ لأن الإخلاص شرط من شروط لا إله إلا الله، وهذا بلا شك يدل على فضل هذه الكلمة العظيمة.



الحديث الأربعون [٤٠]

عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة» رواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم وصححه الألباني.

---

* دل الحديث على فوائد، منها: أن من خرج من الدنيا ومات على لا إله إلا الله فهو من أهل الجنة؛ ولذلك يجب الحرص على تلقين من نزل به الموت أن يلقن كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله كما مر معنا في باب الحث على تلقين الموتى لا إله إلا الله وهو قوله ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله» ولا بد أن يعلم أنه لا يوفق للموت على هذه الكلمة إلا من كان من أهلها وكان عاملًا بها، ومن فوائد الحديث: أن الأعمال بالخواتيم، فنسأل الله تعالى أن يحيينا عليها، ويميتنا عليها، ويحشرنا في زمرة أهلها، وتحت لواء لا إله إلا الله، والله أعلم.

* فائدة: بعد أن ذكرنا الأحاديث في أن لا إله إلا الله سبب لدخول الجنة لا بد من التنبيه أنه لا يكفي أن يقولها الإنسان بلسانه فقط ليكون من أهل الجنة وينجو من النار!! بل لا بد أن يقولها معتقدًا معناها وعاملًا بمقتضاها، وعلى ذلك كله مدار الإيمان، ويحقق شروط ثبوتها ونفعها التي ذكرها العلماء وجملتها سبعة شروط تقدم ذكر بعضها، وقد نظمها شيخ مشايخنا الشيخ حافظ الحكمي [١] في منظومته في العقيدة بقوله:

من قالها معتقداً معناها   وكان عاملًا بمقتضاها

---

[١] هو الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي المتوفى سنة ١٣٧٧هـ ومنظومته هي (سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول ﷺ).

في القول والفعل ومات مؤمنا يبعث يوم الحشر ناج آمنا
فأن معناها الذي عليه دلت يقينا وهدت إليه
أن ليس بالحق إلهاً يعبد إلا الإله الواحد المنفرد
بالخلق والرزق وبالتدبير جل عن الشريك والنظير
وبشروط سبعة قد قيدت وفي نصوص الوحي حقاً وردت
فإنه لم ينتفع قائلها بالنطق إلا حيث يستكملها
العلم واليقين والقبول والإنقياد فادر ما أقول
والصدق والخلاص والمحبه وفقك الله لما أحبه

وأختم الكلام على فضل لا إله إلا الله بقصيدة للشيخ الأمير الصنعاني رحمه الله[1] وهي مناسبة لما قمت بجمعه في هذه الرسالة.

العلم في قول لاإله إلا الله فأخلص وقل لا إله إلا الله
تظفر بما شئت إن نطقت بها فالخير في قول لا إله إلا الله
كل من الأنبياء مطلبه من قومه لا إله إلا الله
يحقن دم الكافرين قولهم إن وفقوا لا إله إلا الله
ويعصم المال والبنين معاً بقولهم لا إله إلا الله
يفتح باب السماء إذا صعدت من قائل لا إله إلا الله
تهدم كل الذنوب إن رفعت لقائل لا إله إلا الله
يغسل ما في القلوب من درن بقولنا لا إله إلا الله
وتطمئن القلوب إن ذكرت من قائل لا إله إلا الله

(١) الإمام العلامة المحدث الأديب محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني المعروف كأسلافه بالأمير، له مصنفات كثيرة، توفي سنة ١١٨٢هـ.

طهره لسانا إذا لغوت بها ... بقولنا لا إله إلا الله
دواء داء الذنوب أجمعها ... في قولنا لا إله إلا الله
ما يجلوا الهم والكروب سوى ... مقالنا لا إله إلا الله
حصن الإله المنيع ليس سوى ... مقالنا لا إله إلا الله
طاشت سجلات كل معصية ... إن قابلت لا إله إلا الله
يأمن من كل آفة أبدا ... من كان حصن لا إله إلا الله
بطاقة قد أتت محررة ... في طيها لا إله إلا الله
ومن يكن آخر المقال له ... في هذه الدار لا إله إلا الله
يدخل دار السلام يوم غدا ... بقوله لا إله إلا الله
ولقنوا إلى الممات غدا ... مرتحلا لا إله إلا الله
بكل هذا أتى الحديث لنا ... في فضل من قال لا إله إلا الله
يا رب واختم لنا مقالتنا ... بقولنا لا إله إلا الله
واجعل ختام المقال عند ختا ... م العمر إخلاص لا إله إلا الله
ثم على من دعا الأنام إلى ... مقالهم لا إله إلا الله
أزكى صلاة مع السلام فكن ... مصلياً بعد لا إله إلا الله
والآل والصحب من سيوفهم ... قد أثمرت لا إله إلا الله
لولا سيوف الألى ما سمعت ... من كافر لا إله إلا الله

تم الانتهاء من شرح هذه الأحاديث في اليوم التاسع من ذي الحجة سنة ١٤٢٤ هـ ولله الحمد والمنة.

❁ ❁ ❁

الفهرس

❀ ❀ ❀